القصص

في الادب الايطالى الحديث

الرواية فى پونتاسياف !

للكاتب الايطالى لوسيو دامبرا

— تابع —

وفعلا، لم تمض ثمانية أيام حتى كانت الغرفة قد أعدت !

وهذا الحادث العظيم ، هذا الحادث الغريب، حادث اصرار « مارك سيرينى » على أن تمثل روايته الحديثة ولاول مرة ، فى قرية حقيرة لا يتجاوز عدد سكانها الخمسة آلاف نسمة ، هذا الحادث الذى لا يصدق ، أثارت الصحافة حوله ضجة كبرى ، اقتحمت حدود إيطاليا وأقلقت صحافة أوروبا بأسرها . ولقد كانت هذه القضية رنانة كسائر قضايا « مارك سيرينى» ورنانة أيضا ، كانت عودة رئيس الشركة الامريكية من «پونتاسياف» إلى « الستيديو » ، حيث كان المؤلف ، وسيجارته فى فمه ، ممتداً على أريكة وثيرة : يفكر بسيدة النافذة الشهية ! ! !

— كل شىء الا هذا ! . . . لقد ذهبت اتعابنا أدراج الرياح : انى أعود من « پونتاسياف » اذ ليس فيها مسرح !!!

— ليس فيها مسرح ؟ هذا أمر عديم الاهمية : ان بناء ممسرح لايستغرق أكثر من شهر ، وهو الوقت اللازم للحفظ والمراجعات

— ماذا ؟ ؟ ؟ . . . بناء مسرح جديد ؟ . . . وفى ظرف شهر واحد ؟ ؟ ؟ لم يتحرك « سيرينى » ، . . نظر إلى طاولة عليها رزنامة من المعدن اللماع . وقال :

— أجل ، فى شهر واحد ! . . . نحن الآن فى سبتمبر ، ولن يزال البرد شديداً حتى فى أكتوبر فى هذه البلاد ، . . . وبعد ، فان بناء مسرح خشبى يتسع لألفين شخص ، لا يمكن أن يستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع

— وتزيينه ؟ . . . وتنميقه ؟ . . . فى ثلاثة أسابيع ؟ لن يكون هذا المسرح سوى براكة . . . .

هنا انتفض « سيرينى » وأجاب بلهجة قاسية :

لن يتسابق الناس لمشاهدة المسرح ، بل لمشاهدة روايتى ! ! !

— ٤ —

لنختصر : لم ينتجع وسيلة لحمله على تغيير رأيه ، ولو كان رئيس الشركة التى تعاقد معه إيطاليا ، لترك الارباح التى قد تنجم عن هذا الاتفاق ، ولترك المؤلف يسدر فى عناده وجنونه، ولكنه كان امريكياً ، وللامريكيين عقل خاص ، وتفكير خاص يميزانهم عن غيرهم . ولم يمض شهر ، حتى كان كل شىء قد تم : حفظت الرواية وروجعت واقيم المسرح فى بقة جميلة . أما ماجرى فى « پونتاسياف » فى ذلك الوقت : فأمر لايستطاع تصويره او وصفه ، ولا شك أن بينكم اناساً وجدوا فيها ، فى ذلك الحين، وهؤلاء وحدهم يستطيعون أن يذكروا كيف احتلت الغرف المعدة للايجار احتلالا لايفرق عن الاحتلال العسكرى بشىء ، وكيف ان الجموع الغفيرة تسابقت الى فلورانسا والى « اريزو » لتبحث لها عن مبيت ، وكيف انها عادت الى « پونتاسياف لتحضر تمثيل الرواية ، وتعود بعد منتصف الليل الى إحدى المدينتين المذكورتين ..ولاشك انهم يذكرون ايضا انه كان بين المتفرجين اناس تقاطروا من اقصى البلاد ، بينهم كثير من النقاد المسرحيين ، ورؤساء شركات التمثيل . الاجنبية . . . . وقد كان بينهم صحفيون اضطروا خدمة للفن ان يبيتوا ليلة كاملة فى القطار، وان يضيعوا يوما كاملا فى ساحة « پونتاسياف » وان يمضو الليلة ثانية متعبة ، فى دائرة البرق ، حيث ظن عامل التلغراف المسكين ، ان الساعة اقتربت ، وان القيامة قامت ! ! !

وليست هذه بالمعركة الاولى التى استبسل فيها « مارك سيرينى » بطبعه الهادىء الرزين ، ولكنها كانت أشد المعارك كلها وأحماها وطيساً ، لأن تلك الرغبة الشاذة ، التى شاءت أن تضطر محبي الفن للمجيء الى (پونتاسياف) تركت أسوأ الاثر فى النفوس ، حتى أن القادمين كانوا على أتم استعداد لأن يثأروا لانفسهم !

وهكذا فانه قبل أن يرفع الستار بساعتين ، أسرع أصدقاء (سيرينى) اليه ، وأخبروه أن الجو مكهرب ، وأن عواصف السخط والغضب لن تلبث أن تصدم الرواية صدمة عنيفة، ربما كانت لا تقوى على احتمالها ، ولكن المؤلف أجابهم بلهجة حازمة :

— إذا كانت لديهم سهام فليسددوها ! ! ! . . واذا كان لديهم قنابل فليقذفوها ! ! ! . . أما أنا ففى غنى عن آرائهم : لا يهمنى هذا المساء ، غير رأى شخص واحد !

— امرأة ؟

— طبعاً !!!.. ومن تريدون أن يكون اذن ؟.. وزير ؟ ؟

ولم يزد على ذلك كلمة لأنه كان يحرص كل الحرص على أن يخلص بسره لنفسه . . . أما الناس فقد ذهبوا فى الظن كل مذهب . .

— ٥ —

ومع ذلك ، ورغم هذا الحرص فانه لم يضن على به . . من عادة (سيرينى) أن يتخلف عن حضور رواياته ، عند تمثيلها لأول مرة ، ومن عادته أيضاً أن يدور حول المسرح كما تدور الفراشة حول الضوء ، حتى اذا أخذ اللهيب بأحد أجنحتها لجأت الى الهرب فاذا نسيت اللهيب وأثره فى جسمها . عادت تحوم حول الضوء وحول الخطر ، و (سيرينى) يحاول أن يتظاهر بالهدوء . وأن يتحدث عن أشياء لامساس لها بالرواية حتى اذا أصابها الاخفاق . فقد رزانته وشرع يصب جام غضبه طيلة الليلة بكاملها على تلك الجموع المأفونة التى لا تقدر الفن . ولا تفهمه ، ولا تستحق أن تفهمه ، ورماها بأقبح الوصمات وأشنعها

أخذنا نتنزه سوية ، ذلك المساء فى ازقة القرية التى استحالت فى ساعة من الزمن الى ميدان تتزاحم فيه السيارات ، ويتكدس بعضها فوق البعض الآخر . . وكان الشاعر يتبسم ، ويطلعنى بهدوء على الاسباب التى حدت به لأن يثير عليه سخط تلك الجموع الغفيرة ، وكان يقول لى وهو يضغط على يدى :

— أفهمت ؟ . . أفهمت ؟ . . انى اذا كنت اصررت الا تمثل روايتى لأول مرة الا فى « پونتاسياف » فلأنى اريد أن أستثير اعجابها !!.. تلك هى الغاية الوحيدة التى أرغب فى ادراكها من غرامى الغريب !

— آه ! . . . لو انك رأيتها فى ذلك اليوم ، لصهرك حبها رغم ماأنت عليه من « برود » ، وبعد ، فأنا لست أعتقد ان بين الذكور ، رجالا ينطبق عليهم هذا الوصف ، وإنما هم جميعاً فى نظرى ، براكين هادئة . تثيرها مشاهدة امرأة ، وتجعلها أشد هياجاً ، من البراكين الدائمة الاستعار ! آه . . لو رأيتها وهى تطل من فتحة النافذة ! . . . ها . . . . ها هى . . . . نافذتها !

كانت نافذتها مغلقة ، وهى ذات درفات خضر ، وواجهة وردية . . . كانت محكمة الغلق ، لايتسرب من خصاصها أقل بصيص نور ، فسر « مارك » لذلك ، وقال بلهجة المنتصر :

— لم يبق أحد فى داره ! . . . لقد ذهبت « المدينة » بأسرها لمشاهدة روايتى ! . . . وهي ، هى . . . هى فى هذه الساعة ، هناك ، مأخوذة بجمال روايتى وقوتها ، تكتسحها موجة الاعجاب التى أردت ان أتغلب عليها بها . . . . انى اقدم لها فخراً لايعدله فى العالم فخر . . . اقدم لها عيداً ، بل مهرجاناً لايحلم به احد ! . . . أى سحر ؟ . . . واى عيون ؟ ؟ ؟ آه ! . . . انى لا أتمنى الا أن تبادلنى الحب هذه الريفية الحسناء ، أنا الشاعر المتعب . . أنا الشاعر الفتان ، الذى تضايقه النساء ، وتطارده . . تلك النساء اللواتى تجملهن المساحيق ، وتزينهن « الكريمات » المختلفة . . . تلك النساء الكئيبات ، اللواتى يلبسن جوارب بمائتين فرنك فقط . . . تلك النساء الفارغات القلوب ، كبطونهن التى لا يملأنها خشية السمنة ! ! !

ان سيدة النافذة ، على نقيض هذا كله : هى بسيطة رشيقة حقيقية الجمال ، لها نفس ، ولها قلب ، ولها مواهب ، ولها نباهة ولقد قرأت فى عينيها ذلك الاعجاب اللامتناهى الذى تخصنى به وتسبغه على !

وأنا موقن ان هذه الحسناء قرأت رواياتى كلها ، وانها اصبحت تعرفها ولكن معرفتها بها لايجوز ان تقارن بمعرفة صديقاتى المعجبات — باركهن الله — بما وضعت من روايات . .

تلك الصديقات اللواتى يتسارعن لمشاهدة رواياتى عندما تعرض للتمثيل لأول مرة ، وكأنهن يتسابقن « ليجبرن خاطرى » . . حتى إذا بدأ التمثيل اخذن فى الثرثرة والمغازلة مع عشاقهن فى زوايا المقصورات : انهن لايتقاطرن على المسرح من اجلى ، أو من اجل رواياتى . . كلا ! . . بل ليعرضن على الانظار اثوابهن الحديثة ! .

وألقى نظرة اخيرة على درفات النافذة ، ثم اخذ يتجه نحو المسرح ، كما يتجه الفراش نحو الضوء .

— ابى احبها . . احبها حتى العباده ! . . ولاجلها وضعت هذه الرواية ، وقد وضعتها بعاطفة لم اشعر بمثلها من قبل ! . . اقسم لك على ذلك ! . . . تصور . . . تصور انك ذات مساء ، تبصر بين الحضور المرأة الوحيدة التى تحبك وتعجب بك اعجابا لايحد بحد ، ولا يقاس بمقياس ، تصور ذلك ، وقل ، ألا تدير « السانفونى » التاسعة ادارة لاتحسن مثلها فى كل وقت ؟ ألا تخرج منها مالم يحلم « بتهوفن » نفسه ان يخرجه منها ؟ ؟ اذن . . انا اليوم احارب هذه الجماهير كلها . من اجلها هى . إنا احارب باسمها وبجمالها !

ان رواياتى انما هى معارك ، وحروب ، وسباقات ، إذن فهى لاتبعث على التثاؤب والملل ، وإذن فهى لاتدع المتفرجين هادئين ساكنين ، بل تحرك ما فى نفوسهم من عواطف وميول وتحملهم على التفكير

ماذا ؟ . انصار ؟ . لم نكد ندرك المسرح ، حتى هرع الينا بعض الاصدقاء .

— انتهى الفصل الثانى منذ قليل : نجاح لامثيل له ! . . انتصار لايعدله انتصار ! . . ولكن اى جمهور فى بدء التمثيل ؟ جمهور عبوس حذر ، الا انه لم يلبث ان خفف من حدته بالرغم منه حتى اذا كان التمثيل ، لم يتمالك أيديه عن التصفيق وألسنته عن الهتاف : وهكذا ، لم ينته الفصل الاول حتى ثارت مواصف التقدير ، وانفجرت قنابل الاعجاب . أما الفصل الثانى ، فهو الذى أتم الانتصار وجعل الستار ينزل بين رعود من التصفيق الحاد المتواصل ، والهتاف العالى القاصف ! ! ! . . وقد اضطرت الممثلة « تيريز اندريانى » اكثر من عشر مرات متوالية ان تعود الى المسرح ، لتحية الجماهير المعجبة . .

لها بقية — حلب

ايزاك شموش

متى يكون الزواج جريمة

إن من يتزوج امراة وهو ضعيف الجسم أو مصاب باى مرض مزمن او عيب جسمانى فهو يرتكب فى حق زوجته وفى حق أطفاله اشنع جريمة يمكن أن يرتكبها مخلوق . لانه لايمكن ان ياتى بالابناء الاقوياء الاصحاء الجميلين الذين تتوق اليهم كل امرأة بل بأبناء ضعاف معلولين ناقصى الاجسام والعقول وذلك هو قانون الوراثة الذى لايمكن تخطيه .

لاتخدع فتاتك

إذا كانت هناك فتاة طاهرة جميلة تصبو الى الزواج منها فلا تخدعها لانها تعتقد أنك رجل كامل الجسم والعقل فلا تتقدم اليها وأنت صورة مشوهة من الرجل بل كمل جسمك أولا حتى تستطيع أن تحقق لها السعادة وحتى تاتى لنا بالاطفال الذين تفتخر هى بهم ويفتخرون هم بالجسم الذى ورثوه عنك

اطلب كتابنا المجانى

إن كتاب الجسم الكامل قد أنار سبل الصحة والقوة والجسم الجميل لالاف من الناس كانوا من قبل يعانون مثلك شقاء الضعف والمرض فأصبحوا الان محل الاعجاب والاحترام . هذا الكتاب العجيب يرسل بغير مقابل — فقط عشرة مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (قسيمة دولية فى الخارج) واذكر هذه المجلة ان ٦٨ صفحة مصورة هى فى انتظار أن تخبرنا الى أين نرسلها اليك فلا تتأخر فى الكتابة الينا اليوم —

امل أرسل الكوبون بخط واضح وارسله اليوم — الآن

أستشارة مجانية — الأسرار التفتيشى

الأستاذ فائق الجوهرى مدير معهد التربية البدنية والعقلية . القاهرة . مصر

ارجوان ترسلوا الى نسخة من كتابكم المجانى الانسان الكامل فى تحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج العلل المزمنة والعيوب الجسمانية والنفسانية بالطرق الطبيعية مع عدم نفقات البريد وقد وضعت سطرا تحت مايهمنى

الخوف . السمنة . ضعف العقد . القلب . الصدر . الظهر . النظر . القوة . العضلات . العادة السرية . الأعضاء . الضعف الناسلى . امراض الجلد . الكبد . الكلى . السمنة . فقد الشهية . احداب الظهر . نفوس الأطفال . احمرار الكتفين . ضيق النفس . الروماتزم . الصداع . الأسهال . القئ . فقر الدم . الحصوات . الأمراض العصبية . الدوار . الهم والكآبة . الخمول . الذاكرة . الأرادة . اللعثمة . الخوف . التشنجات . شرود الذهن . الأحتقار . التهيب . الطرح . الثقة فى النفس .

أى علة أخرى .....

الأسم .....

السن ..... الصناعة .....

العنوان .....

الجريدة المطلوع منها الكوبون .....

اكتب باسم : محمد فائق الجوهرى

مدير معهد التربية البدنية ١١ شارع سنجر السرورى — فاروق مصر تليفون ٥٠٢٥٩